# تعليمية النصوص الأدبية والروافد اللغوية في المرحلة الثانوية في ظل النظريتين السلوكية والبنيوية

( المقاربة بالكفاءات- المقاربة النصية)

**د. عبد القادر البار[1]. الطالب : ضياء الدين بن فردية[2]**

[1 2.] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

**ملخص** : تسعى المنظومات التعليمية في مختلف دول العالم، إلى وضع خطط وسياسات تربوية تواكب العصرنة، وتتلاءم مع خصائص المجتمع وأهدافه، من أجل ذلك ذهبت المنظومة التعليمية الجزائرية تسابق الزمن وتلحق بالركب، في محاولة منها لفهم العملية التعليمية التعلمية وتطويرها؛ فانطلقت من المقاربة بالمحتويات، إلى المقاربة بالمضامين، ثم المقاربة بالأهداف، وأخيرا المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية، فالمحطة الأخيرة كانت خلاصة نتائج بحوث المدارس اللسانية، النفسية السلوكية والعقلية البنائية، إضافة إلى علوم التربية، وعلم اللغة التطبيقي، فانتقل التصور التعليمي من الإبداع إلى الإنتاج،كل هذا من أجل إعداد متعلم قادر على مسايرة متغيرات العصر، والتفاعل معها.

لذا جاءت ورقتنا البحثية هذه؛ مسلطة الضوء على آخر ما وصلت إليه الأبحاث اللسانية في المجال التعليمي التعلمي، والتي نقف فيها عند واقع تدريس اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الجزائرية، وتحديدا المرحلة الثانوية(السنة الثالثة الشعب الأدبية) التي يكتسي فيها تدريس اللغة العربية أهمية خاصة كونها سنة اجتياز امتحان البكالوريا

ومن هذه الأهمية يبرز دور المعلم فيما يقدمه للمتعلمين، ساعــيا دائما إلى التماس أنجع السبل، وتتبع أنفع الطرائق لكي ينجح في تنشيط فعــله التــربــوي، فهدف الدراسة هو: رصد كيفية تناول الأنشطة الأدبية واللغوية في ظل "مقاربة الكفاءات" ذات الاختيار التربوي، و"المقاربة النصية" ذات الاختيار المنهجي، في محاولة منا لمعرفة: إلى أي مدى تجاوزت هذه الطرق مفاهيم التعليم التقليدية، إلى إستراتيجية تعليمية، ذات ممارسة فعلية فعّالة وسلسة؟.

**الكلمات المفتاح**: النظرية السلوكية؛ النظرية البنائية؛ المقاربة بالكفاءات؛ المقاربة النصية؛تعليمية النصوص الأدبية والروافد اللغوية.

**Abstract** :

All the educational system that exist in the world. Whatever its ideology are interested in establishing contemporary educational programs which correspond to the nature and objectives of their societies, The Algerian educational system is one of them, it has made a speedy race with time so as to catch the train of those pioneers, As an attempt to understand the development of the teaching –learning process. After the independence, Algeria started its attempts to improve its own educational system with the structural, content approaches methods, then it opted for the communication (objective / aim) approach. After that it moved to the competency based approach

( C.B.A) and finally the contextual approach, this latter was adopted because of the results were taken from the psycho-linguistic behaviorism and mental constructivism schools researches, in addition to applied linguistic.

The overall purpose is the the bringing-up of well-educated individual able to adapt the various changes of the era. that's why we present this research paper in which we will try to clarify the latest information that concerns the teaching learning field educational domain, we will also stop at the teaching situation of Arabic language within the Algerian teaching institution, especially at the secondary high school, level-precisely 3rd year classes taking in consideration that this stage will be finalized with the BAC exam passage. Because of the big importance which has the Arabic language at that level , teacher's role become primordial in providing the learners with the most useful tools and materials they need, through the simplest, easiest and most practical way to help them understand and grasp that language. So, the overall purpose of this study is to find out a way how to deal with literary tasks and activities through C.B.A or contextual approach, it is an attempt to know to what extent did those approaches and methods trespassed ( overcame) traditional notions of education to an educational strategy of an effective and easy practice ?

**Keywords:** C.B.A;( Competency Based Approach); Constructivism theory; Behaviorism theory Contextual approach; Didactics of literary texts and Semantics.

**I- تمهيد :**أدى تطور الفكر الإنساني في جميع المجالات، إلى ظهور العديد من النظريات، كالنظرية السلوكية، والنظرية البنائية، التي تقوم بتفسير مختلف الظواهر والأحداث التي تحدث في التعليم، وتتباين تلك النظريات باختلاف أسسها، وبذلك فإن نظريات التعلم معنية بتفسير عملية التعلم من حيث هي: " محاولات يقوم بها العلماء لدراسة ظاهرة التعلم، وهي إحدى فروع علم النفس التي تتناول السلوك الناشئ عن الخبرة، والتي تعنى بتفسير عملية التعلم واكتشاف ما يحدث فيه، إذ يقومون بتنظيم ما يتوصلون إليه من آراء وحقائق"[1]، ويعد تعدد النظريات مجالا خصبا بالنسبة للمعلم في المجال التطبيقي، إذ يمكنه من الاستفادة من التقدم الذي يتحقق في النظرية، والمعرفة عن كيفية التفكير والتعلم، واستثمار النظرية الملائمة للمتعلم وطبيعة المادة المدرسة، ومن ثم تطبيقها ميدانيا، لأنه" يتعامل مع طلبة ذوي طبيعة إنسانية معقدة، فينبغي أن تفهم الجوانب الأساسية التي تؤثر في المتعلم وفي قدرته على الاكتساب، فلا يستطيع أن يكون ناجحا دون فهم لطبيعة عملية التعلم، ودون معرفة الطرق التي يستطيع بها أن يوجه النشاط التعليمي داخل القسم.[2]

1- النظرية السلوكية Behaviorism Theory :تنتمي النظرية السلوكية إلى مدرسة علم النفس التجريبي، بحيث تهتم بدراسة اكتساب الفرد لأي سلوك من السلوكات، وهي بذلك" تعد رائدة في تقديم خطوات التعلم وأساليبه منذ زمن قديم، وظهرت هذه النظرية في أواخر القرن العشرين، حيث عرفت بالثورة الواطسنية نسبة إلى عالم النفس "جون واطسن John B .watson" [3]، وتسعى هذه النظرية إلى تغيير سلوك المتعلم، فتصف سلوكه النهائي المتوقع حدوثه عند المتعلم، وعليه فهي تصنف" تبعا للنتاج التعليمي المراد تحقيقه من قبل المعلم إلى أهداف معرفية، وأهداف انفعالية ومهارية"[4].

والهدف السلوكي هو عبارة تصف الاستجابة المتوقع قيام المتعلم به بعد الانتهاء من تدريس وحدة تعليمية معينة؛ أي أنه "يصف الحاصل التعليمي، أو السلوك النهائي للمتعلم أكثر مما يصف الوسائل المستخدمة في الوصول إلى هذا السلوك، لذلك تستلزم الأهداف السلوكية استخدام أفعال تشير إلى الأداء، مثل: يقرأ، يكتب، يصف."[5]، وعليه تكون عملية صياغة الأهداف التعليمية هامة للمعلم والمتعلم والعملية التعليمية بكاملها، فهي تساعد المعلم في عملية التدريس ، واختيار الطرق والوسائل العلمية المناسبة، وكذلك اختيار أساليب التقييم وتنظيم الوقت، كما أنها تساعد المتعلم على" المعرفة المطلوبة منه، واسترجاع التعلم السابق وربطه بالجديد واستعماله في المستقبل لتحقيق هدف ما"[6].

2-المدرسة البنائية Contructivism School :تعتبر المدرسة البنائية من أهم المذاهب التربوية، التي ينادي بها التربويون في العصر الحديث، فهي تؤكد على أن الفرد يفسر المعلومات والعالم من حوله بناء على رؤيته الشخصية، وإن التعلم- بالنسبة للنظرية البنائية- يتم من خلال الملاحظة والمعالجة والتفسير أو التأويل، ومن ثم تتم المواءمة أو التكييف للمعلومات بناء على البنية المعرفية لدى الفرد، وإن تعلم الفرد يتم عندما يكون في سياقات حقيقية واقعية، وتطبيقات مباشرة لتحقيق المعاني لديه.

والتعلم البنائي يرى بأن " معرفة المتعلم القبلية شرط أساسي لبناء المعنى، حيث إن التفاعل بين المعرفة الجديدة والمعرفة القبلية ، يعتبر أهم مكونات التعلم ذي المعنى، وقد تكون المعرفة القبلية جسرا موصلا للمعرفة الجديدة، أو عائقا نحو الوصول إليها– وتسمى مثل هذه المعارف التلقائية بمسميات مختلفة، منها: الفهم غير السليم، والفهم الخطأ، والفهم الساذج...ويتشبث بها المتعلم لأنها تعطيه تفسيرات تبدو منطقية بالنسبة له، ولأنها متفقة مع تصوره المعرفي، الذي تشكل لديه، عن العالم الذي حوله" [7].

ولقد عرفت المجتمعات المعاصرة جملة من التحولات حتى تستطيع مواكبة التسارع الرهيب في كل المجالات، وتحقق التطور المطلوب، من خلال السعي نحو الأفضل في عمليات الانجاز، وعلى كل المستويات ولعل أهمها مستوى التربية والتعليم، ولأن عملية التربية والتعليم أساس كل تطور اجتماعي وكل تغير إنساني، فلا يمكن أن تقبع على حال، فلم تتوان الجزائر عن اللحاق بكل جديد ركب الدول الرائدة في المجال- بغض النظر عن نجاحها أو إخفاقها- وتعد

المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية طريقتين أو إستراتيجيتين من الاستراتيجيات المطبقة في المنظومة التعليمية الجزائرية.

فالمقاربة بالكفاءات، هي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرّسة وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة، وبالتالي" فإن دور المدرسة قد تحول من مهمة تكوين الفرد- خزان المعارف- إلى الفرد المتفاعل مع المعارف، فرد يمتلك كفاءات تساعده على الإنتاج؛ لأنه لم يعد يكتفي بالاستهلاك بل يتعداه إلى الإبداع والتطوير والتجديد"[8]، بمعنى أن المقاربة بالكفاءات طريقة عملية إجرائية، تمكّن التلميذ من الاندماج في الوسط الدراسي بسهولة، والتكيف مع مختلف المواقف بيسر، كما تساعد المعلم في وضع استراتيجيات ذات دلالة، لتعديل تعلمات التلاميذ، كل هذا ضمن خطة محددة ومدروسة، مهيأ لها سلفا (تعاقد بين المعلم والمتعلم) من أجل إنجاح العملية التعليمية.

أما المقاربة النصية، فهي :" مقاربة تعليمية تهتم بدراسة بنية النص ونظامه، حيث تتوجه العناية إلى مستوى النص ككل، وليس إلى دراسة الجملة"[9] ، وعليه فإن التحكم في إنتاج النصوص بمختلف أنواعها، حسب خصائصها البنائية والمعجمية، ولا يتأتى ذلك إلا إذا "تحكم الأستاذ بدوره في بناء استراتيجيات تعلمية لتدريس نشاط النصوص على المستويين القرائي والكتابي معا"[10].

ولعل من أهم ما يجدر بالأستاذ أن يعنى به- في سياق تدريسه للنصوص- هو التأكيد على التحليل وتمرين المتعلمين على الإنتاج، حيث إن هاذين النشاطين (وفق المقاربتين) الهامين يمثلان جوهر الفعل التربوي في درس النصوص الأدبية، ولا شك في أن الأستاذ قد أدرك أن أهمية التركيز على النص قد ظهرت من حيث هي دعامة بيداغوجية لتكوين التلميذ، وذلك بعد فشل الطرائق التي اتخذت من الجملة مرتكزا لها، حيث إن" الفعل التربوي لا يجب أن يقتصر على أن يفهم المتعلم جملا فقط، بل يجب أن يتعلم أيضا على أيّ نحوٍ تنظم المعلومات في نص أطول في مقالة صحافية- مثلا- كيف يلخص نصوصا تلخيصا سليما وصحيحا؟، وأخيرا كيف تترابط الأبنية النصية مع الوظائف الفكرية والعملية للنصوص؟"[11] .

**1.I- إشكالية الدراسة:**

لقد رأينا فيما سبق أن المقاربة بالكفاءات ومنه المقاربة النصية، من المقاربات الجديدة التي تعرفها المدرسة على المستوى العالمي، نظرا للاتجاهات الفعالة التي تنادي بها، فهي لا تجعل من التلميذ محور العملية التربوية فحسب، مثلما فعلت بعض التربيات والتي منها التربية الطبيعية والواقعية، والتي كانت محط إعجاب وتقليد، ولكنها جعلت منه طرفا فاعلا نشطا يتعلم كيفية التعلم لا ما يجب أن يتعلمه، إضافة إلى ضعف طريقة تدريس النصوص الأدبية والروافد اللغوية عند المدرسين، ويبرز ذلك باعتماد العديد منهم على طرائق تدريس تقليدية، مثل طريقة الإلقاء والمناقشة التي يكون محورها المدرس مع ندرة استعمال طرائق وأساليب فاعلة، مما يعيق من عملية تنمية التفكير لدى التلميذ، ويتجلى ذلك في ضعف قدرة المعلمين على استثارة الدافعية لدى التلميذ بشكل مستمر وتركيز جهودهم على أسلوب واحد عند التدريس، فمن خلال ما رأيناه نظريا من تلك المقاربات، حاولنا أن نسقط الجانب النظري على الجاني التطبيقي الميداني الإجرائي، في الطور الثانوي وخصوصا في السنة الثالثة (الشعب الأدبية: آداب وفلسفة-آداب ولغات أجنبية) في مادة اللغة العربية، محاولين معرفة: إلى أي مدى تجاوزت هذه الطرق مفاهيم التعليم التقليدية، إلى إستراتيجية تعليمية ، ذات ممارسة فعلية فعّلة وسلسة؟.

**2.I- أهمية وأهداف الدراسة:**

اللغة نتاج لتطور الفكر الإنساني، وكونها أداة من أدوات التفكير فهي تمده بالرموز وتجد له المفاهيم والمعاني، وتمكنه من الأداء اللغوي، وللغة العربية مكانة خاصة لا تشاركها فيها أية لغة في العالم، كونها لغة القرآن ولها من الخصائص الأخرى ما يميزها عن غيرها، لذلك يتوجب تعلمها وأن نضع برامج وخطط جديدة في طرائق التدريس المتبعة والمتعلقة بتعلم علومها المختلفة، من نحو وصرف وتعبير وبلاغة وأدب، لمواكبة التطور الحاصل في مجال. فطريقة التدريس عملية فنية تهدف إلى تطوير التعليم وتقدمه، ويجب أن تبدأ بالتلميذ كونه الهدف الأساس منها، ومن أجل استمرار نجاحها، لا بد للمدرس أن يكون ملما بمجموعة من الإمكانيات التربوية العلمية، وأن يكون قادرا على استعمالها بطرائق وأساليب مختلفة في أثناء استعراضه لموضوع درسه، كطرحه لأسئلة تثير تفكير التلاميذ، والتركيز

على مهارات التفكير مثل: كيـــــف؟، ولماذا؟، وكيف نحلل؟، وماذا نقترح؟، وبالتالي التعليم الحقيقي يحدث عندما يكون للتلميذ دور في عملية التعلم مع استثارة عمليات التفكير لديه.

فمنطلق المقاربة بالكفاءات نجده قد نقل المتعلم من التعليم إلى التعلم، ومن الحفظ المجرد إلى الخبرة والقـدرة والكفاءة، ومن المعرفة المجزأة إلى المعرفة المتكاملة، ومن التكديس العلمي إلى الفاعلية العلمية، أي أنـــه" يبنـــي فـــي المتعلم مظاهر التنوع والتفرد والاختلاف مع الاعتماد على توظيف مكتسباته ومواجهة وضعيات مشـــكلة (كـــل نشـــاط يتضمن معطيات أولية وهدف ختامي وصعوبات وعراقيل ) ، بحيث يجهل من يواجهها، الحل المعروف مسبقا وبـــذلك يكون الفعل البيداغوجي قد تحول تحولا جذريا، معتمدا على مقاربة منهجية ديناميكية"[12]، فمن خـــلال تلـــك المميـــزات والخصائص التي تتميز بها تلك المقاربة أردنا أن نسقطها على تعليمية النص الأدبي في الشعب الأدبية لنقف عند واقـــع تلك الخصائص في الممارسة الفعلية (عمليتي التعليم والتعلم)، من خلال التطرق إلى النقاط الآتية:

- طرائق التدريس من منظور المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية.
- تعليمية النص الأدبي.
- تعليمية الروافد اللغوية للنص الأدبي.
- النص الأدبي والروافد: كفاية الأستاذ أم كفاية المتعلم؟.

**II - طرائق التدريس من منظور المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية:**

إن الالتزام بطريقة واحدة في جميع النشاطات، قد يجعل النشاط مملا، فتنعكس آثاره على المتعلمين بالكسل والخمول، وبالتالي فالمقاربة بالكفاءات توصي باعتماد التنوع في طرائق التدريس، واستخدام الطرائق الفعالـــة والنشـــطة، وجعـــل المتعلم المحور الرئيس في تفعيل النشاطات...وحتى تكون طريقة التدريس فعالة، يجب مراعاة ما يأتي [13]:

- التأكيد على أهمية موضوع الدرس في حياة المتعلم، وشعور المتعلم بأن نشاطه في الدرس يسهم في فهـــم بعض مظاهر الحياة.
- ربط التعلم بالعمل، حيث أن ذلك يثير دافعية المتعلم ويحفزه على التعلم.
- توظيف أساليب العرض العملي المشوقة والمثيرة للانتباه، وإشراك المتعلمين خلال تنفيذها وتشجيعهم علـــى حـــل وضعيات مشكلة بأنفسهم.
- التعرف على حاجات التلاميذ ومشكلاتهم والسعي إلى مساعدتهم في مواجهتها.
- إطلاع المتعلمين على النتائج المباشرة والبعيدة من وراء تحقيق الأهداف التعلمية للموقف التعلمي.
- فسح المجال للتلاميذ ليقيّموا أعمالهم بأنفسهم.

**III- تعليمية النص الأدبي:**

إن أهم وسيلة يعتمدها مدرس اللغة العربية وآدابها هي :"النص"، وهو عماد عملية تعليم المادة اللغوية والأدبيـــة، فهو غاية التعلمات والمنطلق الأول في تدريس أنشطة اللغة والأدب، وفق المقاربة الحديثة، والتي تجعل من أنشطة اللغة والأدب روافد تنطلق فيها التعلمات جميعا من النص لتعود إليه.

فلقد توجهت عناية المربين واللغويين إلى الاهتمام بالبناء الجيد والمتماسك للنصوص، لأن النصوص عندما تكـــون على هذه الحال تسهم في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي والمنطقي مع المعـــارف والمعلومـــات وعلـــى اكتساب "مهارات نصية متعددة وكذلك اكتساب أنواع التفكير المنهجي، والنص يتناول في ضوء المقاربة بالكفاءات ، من حيث هو بنية كلية مترابطة، وأن دراسته يجب أن تكون من هذا المنطلق"، [14]وإذا فعند تناول الـــنص الأدبـــي، يعمـــد الأستاذ إلى توظيف المعارف المكتسبة التي تتوفر عند المتعلمون، وذلك بتحريك ما لديهم من معلومات أو معارف لهـــا علاقة بالنص المدروس، فالتلميذ غالبا ما يتوافر على معلومات متعلقة بنص من تلك النصوص التي طالعها،" فقد يكـــون قرأ للأديب عملا أو مقطوعة مرت به، فأضحت مصدر صورة متمثلة يحملها. فهذه المعلومـــات وإن كانـــت بســـيطة، يستطيع الأستاذ أن يوظفها كبداية للتفاعل بين المتعلمين والنص" [15].

وهذا من منطلق أن الفهم لا يحصل دفعة واحدة، وإنما يبدأ بتجميع معلومات جزئية لا تلبث أن تجعل معالم النص تتضح تدريجيا، وهذا ما يسمى: بناء المعنى، فبإمكان الأستاذ أن يبدأ إثارة المعارف السابقة للمتعلمـــين بطـــرح أســـئلة مركزة حول قضايا يعرفونها ولها علاقة بالنص المدروس، وإن من شأن الأجوبة والنقاش الذي يتخلـــل ذلـــك أن يمـــد

جسور الاتصال بين التلاميذ والنص،فوضع النص في سياقه التاريخي له دور أساسي مهم يهتدي من خلاله المتعلم إلى مظاهر الأدب المتعددة عبر مراحل متعاقبة دفعت لتطوره تبعا"لإفرازات سياسية أو ثقافية أو حتى اجتماعية ومنه حتمية العمل بما يناسب روح العصر ولا يبقى أدبا متحفيا متحجرا" [16]، فينبغي للأستاذ أن ينطلق في النص غير مقيد بأغلال الضوابط المانعة لأن النص الأدبي كما يقال: حمّال أوجه ، فتكون مهمته "تنشيطية مفجرة لقدرات الإبداع مسلطة الضوء على مكامن الجمال لتنشئة الذوق الفني لدى المتعلم، في مناقشات تستلزم النص تارة، وتتعداه تارة أخرى" [17]، واضعا نصب عينيه منطلق الإدماج واكتساب المهارات عبر المراحل الآتية [18]:

**مرحلة الملاحظة:** وهي وضعية الانطلاق، يتم فيها تقديم النص والتعرف على كاتبه والقراءة النموذجية والفردية، والفهم العام، وبالتالي استدراج المتعلم لأجواء النص العامة.

**مرحلة بناء التعلم:** يتم عبرها تذليل الصعوبات، عبر اللجوء إلى آليات الفهم المختلفة، كاستحضار قواعد اللغة والشواهد، والمناقشة والإثراء.

**مرحلة الاستثمار والتقويم (الإدماج):** يتم عندها استثمار المقروء من بعض جوانبه، وتقويم استهداف الكفاءة المرسومة سلفا، وعموما يمكن لنا أن نجمل مراحل تحليل النص الأدبي كما هي موجودة في المنهاج والكتاب المدرسي وفق الخطوات الإجرائية الآتية:

**1.III-خطوات تحليل النص الأدبي:**

النص سند نثري أو شعري، وبه تتم المعالجة الأدبية الفنية النقدية، وهو المحور الأساس الذي تبنى عليه الوحدة ككل من خلال موضوعها وأهدافها وكفاءتها المرحلية والختامية وأخيرا الروافد التابعة لها، وتتم تلك المعالجة _حسبما تقتضيه المقاربات الجديدة_ من خلال استثمار المجالات اللغوية والنحوية والصرفية، والبلاغية والعروضية كروافد لخدمة مبناه ومعناه كليهما، كل ذلك يتم بوساطة المقاربة النصية وهي المبدأ المنهجي الذي تقوم عليه بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات كما سبق وذكرنا، فيقدم النص المعني بالمعالجة لأغراض لغوية فنية كضبط لغة المتعلم وإثرائها، وصقل ملكة الذوق الفني الجمالي عنده وتوظيفهما، فيكتسب التلميذ "كفاءات الفهم والإفهام والتقويم ، تحليلا وتفكيكا وتركيبا ، تصنيفا ونقدا ، استثمارا وإبداعا ، عبر عناصر مرتبة ترتيبا منطقيا" [19]، ومهارات الفهم والإدراك والاستنتاج والتحليل والتركيب والتقويم، وهي كالآتي:

**1.1.III-تقديم النص :** ولأن الاستجابة القوية لن تتم إلا بوساطة إثارة قوية ، فينبغي أن يقدم السند بتمهيد قوي مثير ومشوق انطلاقا من عنوانه عتبته وبوابة الحوار معه ، فمن خلاله نستطيع اشتقاق عدة إشكالات وطرح مجموعة من التساؤلات توصلنا في نهاية المطاف إلى كفاءة التقديم مع المحافظة _بطبيعة الحال_عن التركيب العام المنسجم والسياق الدال عن المغزى، وللأستاذ الحرية المطلقة في كيفية تقديم الدرس، مع ما يراه مناسبا لتلاميذه، وخصائصهم فبإمكانه الدخول أو البدء في القراءة بربط النص الجديد - موضوع الدراسة و التحليل– بكل ما من شأنه – أن يحد أو ينقص من غرابة النص بالنسبة للتلاميذ، من خلال الحديث عن المكتسبات القبلية التي لها ولو جزئية بالموضوع خاصة وإن كان النص المعني بالمعالجة هو النص الأدبي الثاني في الوحدة فيكون الأمر في التقديم سهلا، أما إذا كان ضمن وحدة جديدة غريبة عن المتعلمين أو جديدة عليهم كلية، فيكون التقديم بعدة طرق أخرى ،كأن يتطرق الأستاذ إلى نوع النص أو الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه , أو يتطرق -عن طريق بعض الأسئلة – إلى ما فيه من اقتباس ، من هنا ينطلق المتعلمون في رصد أوجه التشابه، وفي إيجاد نقاط التقاء بين هذا النص وبين معارفهم السابقة، وبذلك يتكون نوع من الألفة بينهم وبين هذا النص مما يسهل لهم التعامل معه، وينبغي ألا يكون زمن التقديم طويلا على حساب الدرس، لأن الهدف منه في النهاية هو دخول التلاميذ في جو الدرس ليس إلا.

**2.1.III- التعرف على صاحب النص:** وهي ثاني خطوة يقوم بها المدرس مع تلاميذه في تحليل النصوص الأدبية، من خلال كلمة موجزة عن حياة الأديب وعصره فيما له علاقة بالنص، أي عرض مقتطف وجيز عن حياة مؤلفه انطلاقا من موضوع الوحدة المتعلقة بالنص المعالج، والمطلوب في هذا التعرف:" أن يكون وظيفيا يخدم النص وأفكاره، ومراميه مع تجاوز لكل ما هو هامشي و ثانوي (يكون تعرفا لا تعريفا)" [20].

العنوان: هو عتبة النص ومفتاحه، حيث يعطي القارئ فكرة عامة عن مضمون النص وأبعاده، وهو الخطوة الأولى من خطوات الحوار مع النص، ومعها تتزامن خطوة أخرى وهي ما يمكن تسميته بالقراءة الأولى، وفيها يطرح الدارس

احتمالات و تساؤلات وافتراضات عديدة، وهو ما يسمى بالقراءة التفكيكية التحليلية والتي أتت بها النظرية البنائية في التعليم، فمعرفة العنوان وكشف أبعاده وخباياه ومضامينه، قد يعطينا فكرة كبيرة أو على الأقل أولية للدخول في النص بكل سهولة ويسر ويسعى المتعلم من وراءه إلى" تجميع شتى الاختيارات والانحرافات المبثوثة داخل النص، فكثيرا ما يتضمن العنوان إيحاءات مساعدة على ذلك" [21].

**3.1.III-قراءة النص :** يقرأ رغبة في اكتشاف تضاريسه، وفهمها قلبا وقالبا بوساطة الحفر عن طبقات النص قراءة" لا صفية موجهة أولى ، وثانية صفية تفك شفراته الحرفية المتنوعة ذات الدلالات الفكرية والرمزية والفنية الجمالية الشكلية والمعنوية البلاغية والعروضية الصوتية الإيقاعية الداخلية والخارجية، اللغوية كالمعجمية النحوية، الصرفية، الإملائية ... تأهبا إلى التنقيب فيه تفكيكا وتركيبا لاكتشاف جديده" [22]، وبعد تعميق الفهم يتم التواصل بتصديره عن طريق الإفهام الشفهي والكتابي على تعدد مستوياتهما وتنوع أنماطهما، وهي المرحلة التي يدخلها القارئ وهو مسلح بكفاءته اللغوية والأدبية والعلمية، سعيا إلى إثبات فرضياته وتأكيدها من خلال دلالات النص التي تتأسس على علاقات منطقية بين داله ومدلوله، وتتكون هذه المرحلة من مستويات متنوعة: دلالية ونحوية وصرفية وإيقاعية، والتي تتشابك وتتفاعل فيما بينها في علاقة جدلية، ينتج عنها مجموعة من الدلالات التي تتكامل وتؤدي إلى البؤرة الأصلية للنص، وتصبح مهمة المتعلم في هذه المرحلة أشبه بمهمة عالم الجيولوجيا الذي ينقب ويغوص في طبقات الأرض بحثا عن كشف جديد، وسعيا للوصول إلى نتائج محددة تقوم على فرضيات مسبقة " [23]، ولذلك فمن الطبيعي والضروري أن تكون قراءة الأستاذ قراءة معبرة متميزة، يتحكم في مخارج الحروف، ويميز بين درجات الأصوات – خفوتا وجهرا، ضعفا وقوة – ولا يخفى على الجميع أن الوسيلة المتوفرة الوحيدة التي يمكن أن نستميل بها حب التلاميذ للغتهم تكمن في التأثير الصوتي؛ فمن الأمانة أن نستثمر في هذا الموقع هذه الوسيلة استثمارا أمثلا مع العلم أن هذا المؤشر قوي ومن المؤشرات استراتجيات التواصل [24]، وتلي قراءة الأستاذ قراءة التلاميذ وتكون قراءة كل واحد منهم مقتصرة على جزء من النص أو ثلاث أبيات أو أربع إذا كان شعرا وينبغي أن تتكرر قراءات التلاميذ إلى أن يتعرفوا على النص ويحسنوا قراءته.

**4.1.III- إثراء الرصيد اللغوي** : يتناول فيه معاني الألفاظ مرة حيث الشرح القاموسي للكلمات الغامضة ، والحقل المعجمي وأخرى لعرض معجم الجناسات التامة من مفردات اشتركت في اللفظ واختلفت في المعنى ، كالعين الجاسوس ، النافورة ، الحاسة والشيء نفسه ، والدلالي ثالثة ومنها المترادفات والأضداد والمجاز ، وكلها تهدف إلى استثمار وظيفي إدماجي دال [25]، ويجب ألا يقتصر الأستاذ في هذا الجانب على الكلمات المشروحة في الكتاب المدرسي، بل ينبغي عليه أن يحفز أذهان التلاميذ بمحاولة شرح كلمات مفتاحية أخرى لها علاقة وطيدة بفهم العناصر التي تلي هذا العنصر، إذن فهناك آليتين في استخراج المفردات اللغوية؛ الآلية الأولى التعرف على المفردة من خلال المعجم، وهذه الآلية بحثية وجاهزة، بينما الآلية الثانية وهي السياق اللغوي، فتعتبر من الوسائل اللغوية الهامة التي تساعد في إثراء الرصيد اللغوي، وتدفع بالمتعلم إلى حب الاكتشاف والاستقراء.

**5.1.III-اكتشاف معطيات النص**: وهي مرحلة يتم فيها البحث عن المعاني المختلفة والأفكار المتضمنة داخل النص، ومرحلة الاطلاع على ما يتوافر عليه هذا المنتوج الأدبي، من معاني ومشاعر وانفعالات، وهي أولى الخطوات التي يتم التعرف فيها تدريجيا على جماليات السند (الشعري، النثري)، من خلال اكتشاف الدعائم الأساسية الفكرية، الوجدانية التصويرية الخيالية ، التعبيرية الأسلوبية له كأرضية انطلاق، إضافة إلى الأساليب التي يتخذها الأديب أو الشاعر كوسيلة للإقناع والتأثير، "وموقف الأديب وغرضه من إنشاء النص الذي يدعو القارئ إلى الغوص في أفكاره ومعانيه وتراكيبه الأسلوبية المتميزة، فيثير حماسة المتعلم ويدعوه إلى التحاور معه من خلال نقده والحوار مع غيره من خلال إثراء معطياته ومعانيه"[26]، إذا يمكننا القول بأن هذه المرحلة هي مرحلة بحث وتحسس ولمس واكتشاف؛ المعاني والأفكار والعواطف والمواقف، والغرض العام، إضافة إلى الحقيقة والمجاز، كما يجدر بالمعلم في هذه المرحلة " احترام كل المقترحات فيما يجلي رأي المتعلم الحر، مع تقويم خلل تلك الآراء وتثمين صوابها" [27]، وهذا ما يعرف في الأدبيات التربوية بالتغذية الراجعة والتغذية الراجعة التصحيحية وهي:" تزويد المتعلم بمستوى أدائه بهدف مساعدته على تصحيح إجاباته الخاطئة، وتثبيت إجاباته الصحيحة...وتأخذ أشكالا وأنواعا عديدة، وأنماطا وأساليب مختلفة" [28].

**6.1.III-مناقشة معطيات النص :** وتعتبر هذه المرحلة في الدراسة " أهم مرحلة حيث يوضع فيها المتعلم في وضعية تتيح له تجنيد مهاراته ومكتسباته لإبراز ملكته النقدية على مستوى المعاني والأفكار وحتى الأساليب، واقتراع أكبر عدد من البدائل بما يفيد انفتاح النص الأدبي على مختلف الدلالات" [29]، فتناقش _في خضم ذلك_ دعائم النص الأساسية تحليليا لفك بنية قلبه وقالبه تشريحيا، وعرض البدائل التواصلية البنائية، إذ في هذه المرحلة " يوضع المتعلم في وضعية تسخير مكتسباته ليسلط ملكة المناقشة النقدية على المعطيات الواردة في النص، سواء أتعلق الأمر بالمعاني والأفكار أم بأساليب التعبير المختلفة أم بجماليات اللغة على أن يكون النقد إبداعا يعتمد تعيين الظاهرة ثم تقييم مختلف أبعادها الفكرية والفنية" [30]، كما يساعد هذا العنصر على إضفاء جو الحماسة والفعالية داخل القسم من خلال تعدد الآراء والأفكار والقراءات، كما نجده يعزز من مفهوم التعلم التعاوني (مناقشات التلاميذ مع بعضهم البعض في إطار الدرس) الذي أتت به المقاربات الجديدة.

**7.1.III-تحديد بناء النص** : يجزأ النص استنادا إلى فقراته وأقسامه الرئيسة، أين يتم فصل الترابط فيه ، وتحديد النمط أو الأنماط الموجودة فيه، والنمط هو:" هو الطريقة التقنية المستخدمة في إعداد النص وإخراجه لغاية يهدف الكاتب إلي تحقيقها كي يقنع القارئ بصحة ما يرمي إليه من أفكار ومعاني، فلكل فن أدبي نمط يتناسب مع موضوعه، ولكل نمط بنية تتناسب والموضوع المطروح، فالقصة والسيرة يناسبها النمط السردي، وأدب الرحلات يناسبه النمط الوصفي والمقالة يناسبها النمط التفسيري ، والوصية يناسبها النمط ألإيعازي ، والمسرحية النمط الحواري .... وهكذا" [31]، فيهيمن في النصوص نمط على آخر تبعا لعوامل دلالية وسياقية (الخصائص أو المؤشرات)، وهو ما يسمح بنعته نصا وصفيا أو سرديا أو تفسيريا ...إلخ، ومن هنا يتحتم على المدرس " مرافقة المتعلم في تحديد النمط الغالب، والتأكيد على ضرورة تعليله، والكشف عن خصائصه،ثم تدريبه مشافهة وكتابة، على الإنتاج وفق النمط المدروس" [32]، إضافة إلى ذلك، تحدد في النص خصائصه الأسلوبية والفكرية، مما يساعد على تنمية الحاسة المهارية والذوقية عند المتعلم.

**8.1.III-تفحص الاتساق والانسجام في النص** : ولأن النص الأدبي إنتاج متزن متوافق متسق ، مترابط محكم منسجم ، يتم الاتساق فيه بوساطة أدوات ربط لفظية مختلفة شكلية، تنجب علاقات معنويّة دلالية بين وحداته الفكرية الكبرى الفكرة العامة والصغرى الأفكار الأساسية والجزئية، مؤلفة حقلا مفهوميا في الداخل والخارج، يحول النص إلى متواليات من الجمل التضامنية المتآلفة المتكاملة المتناغمة، بعيدا عن العشوائية والعبثية والفوضى، لأن النص:" ليس تجمعا لكلمات أو تكديسا للمعاني، بل بناء متراص مترابط ومنسجم،تحققه روابط لغوية وأخرى معنوية" [33]، وتلك الروابط هي الاتساق والانسجام.

ويكون الاتساق من خلال" التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص، وحتى يكون هذا التماسك قائما وجب الاتجاه إلى الوسائل اللغوية التي توصل بين العناصر المكملة لهذا النص، أي الكيفية التي بها تتآلف الجمل "[34]، فنجد الاتساق التركيبي ، والمتمثل في استخدام الروابط المنطقية، كحروف العطف والجر والشرط والتوكيد...إلخ، والاتساق النحوي المتمثل في استخدام الضمائر المتصلة والمنفصلة والإحالة بالضمير، والاتساق المعجمي؛ كالتكرار المعنوي واللفظي.

أما الانسجام فهو" نظرة شاملة تضع في الحسبان مقاربة النص، في بنيته الدلالية والشكلية، إذ من المفترض أن الانسجام يدلل على العلاقة بين الأفعال الإنجازية، فهو لا يتعلق فقط بظاهر النص، ولكن أيضا بالتصور الدلالي والمعرفي" [35]، ويكون الانسجام بعدة روابط؛ كالوحدتين العضوية والموضوعية، ووحدة الجو النفسي، والحذف، والإجمال والتفصيل، والتغريض (استعمال غرض واحد من الأغراض الشعرية)، ولا يحصل الانسجام إلا إذا تم الاتساق.

والاتساق لدى أغلب النقاد مصطلح متداخل مع الانسجام الذي "يضع النص الأدبي في مقاربة شكلية شاملة ، ودلالية ضرورية، ما دام خطابا يمثل وحدة كبرى شاملة، ذات وحدات مختلفة، شكلية أفقية نسقية صغرى، تربط بينها وحدات نحوية أسلوبية، ودلاليّة عمودية كبرى، تتكون من تصورات كلية منسجمة ، تربط بينها علاقات تماسك معنوية موضوعية، فلو قلنا : اشتدّ عطشي، فأكلت خبزا، كان الكلام غير منسجم دلاليا، لافتقاره دلالات التّرتيب المنطقي، ولو قلنا : أحسنت إلى أبي، فلبست ثوبي، كلام غير متسق شكليا لضعف روابطه ... وعلاقتهما وطيدة" [36].

**9.1.III-مجمل القول في تقدير النص:** هذه الخطوة من أكثر المراتب تعقيدا فهي محصلة الخطوات السابقة، فالمتعلم لا يقدر على إصدار الأحكام إلا إذا اكتشف معطيات النص وتزود بآلياته ومفرداته وتراكيبه وفي هذا السياق يوصل الأستاذ التلاميذ إلى تلخيص أبرز الخصائص الفنية ، واستحضار تلك الأحكام، وتدون كحصيلة ومردود أدبي يضاف إلى قائمة المكتسبات والمهارات المعدة للإدماج لاحقا، فمن خلال "هذه المرحلة التحصيلية، يكون المتعلم قد وصل إلى أبرز خصائص النص وما تفرد به الكاتب في عرضه لأفكاره التي تعكس ذوقه الجمالي من جهة، وإبداعه من جهة أخرى" [37]، ويعتمد هذا النص المعالج كمحطة انطلاق، ينطلق من خلالها إلى نشاطات الروافد المرتبطة به وتعرف بـــــــــ: الروافد اللغوية للنص الأدبي.

**IV- تعليمية الروافد اللغوية للنص الأدبي:**

**1.IV-قواعد النحو والصرف:** وهي أداة لفهم خصائص البنية اللغوية، ونظام التراكيب اللغوية، ووظائف الألفاظ داخل النسق اللغوي، ولا بد من التماس القدر الكافي فقط فيها دون التعمق في التعلمات المعرفية، ومن " غير الولوج في التفرعات والتقسيمات الذهنية التي تثقل كاهل النص، ولا يتأتى منها كثير فائدة" [38]، ويتخذ النص مطية لشرح الظاهرة النحوية من منظور علمي،إذ الهدف منه هو: "اكتساب المتعلم ملكة تبليغية إما مشافهة أو كتابة، أو إكسابه معرفة بالفرق بين الصيغ" [39]، فتدريس قواعد النحو والصرف من منظور المقاربة بالكفاءات يستلزم النظر إلى هذا النشاط على أنه يمكّن المتعلم من الملكة اللسانية الصحيحة، بحسب ما تقتضيه الظروف والأحوال المختلفة، وإدراكها لهذا المبدأ الذي يدرس هذا النشاط، ويمكن إيجاز أهمية درس النحو والصرف في هذا المستوى بتحقيق المتعلم للملكات الآتية [40] :

**1.1.IV- الملكة اللغوية :** حيث يتمكن المتعلم من خلالها من إنتاج و تأويل عبارات لغوية ،ذات بنيات متنوعة ومعقدة في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة.

**2.1.IV- الملكة المعرفية** : وتتمثل في الرصيد المعرفي المنظم الذي يكسبه المتعلم من خلال اشتقاقه معارف من العبارات اللغوية والأنساق النحوية، يخزنها و يستحضرها في الوقت المناسب ليؤول بها التراكيب اللغوية.

**3.1.IV- الملكة الإدراكية :** وتمكن المتعلم من إدراك حقيقة وظائف النحو ليشتق منه معارف يستثمرها في إنتاج النص وتأويله.

**4.1.IV- الملكة الإنتاجية :** وتمكن المتعلم من إنتاج الأثر الفكري والفني باحترام قواعد التعبير السليم ومنها قواعد النحو والصرف.

حيث إن الغرض الأسمى من تدريس القواعد هو:" تمكين المتعلم من التعبير السليم الواضح وفق هذه القواعد في جميع الحالات الخطابية وأن تساعده على تحليل النص و فهم الصيغ و التراكيب الموظفة فيه والسبب الذي دفع المؤلف لاستعمالها"[41].

**2.IVالبلاغة:** وهي الوجه المشرق لجمال التعبير إما بتوضيح "المعايير التي تحكم الأثر الأدبي، فيبصّر الأستاذ المتعلمين قيمة اللفظة في تأدية المعنى، وقيمتها في السياق"[42] ، من خلال الوقوف على روائع الكلم بالمفاضلة والمقارنة والموازنة بين الأساليب، ويدرس نص البلاغة انطلاقا من النص الأدبي، بدراسة الظاهرة البلاغية خدمة لفهم النص، فتكون بذلك "وسيلة لبيان قيمته، بحيث يتمرس المتعلم على مجموعة من الأحكام والضوابط والقواعد التي بها يعرف إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، كقواعد التشبيه وضوابط الاستعارة، وعلى العموم فإن المقاربة بالكفاءات بالنسبة لدرس البلاغة تصب في مجرى التفعيل والتطبيق" [43]، ويسعى الأستاذ في هذا النشاط إلى تحقيق الأهداف الآتية[44]:

-إدراك ما للبلاغة من وظيفة أساسية في تنويع أساليب التعبير، وبنائية الصورة وتطوير دلالة الألفاظ.

-الإفادة من الأدباء في التعبير البلاغي الجمالي ،واقتباس أساليبهم و محاكاتها.

-توسل المسائل البلاغية للتعمق في فهم النص الأدبي والتفاعل معه.

-توظيف المفاهيم والتقنيات والأساليب البلاغية في دراسة النص النقدية.

-رصد الصور الأدبية وترتيبها في جداول بحسب أنواعها وإجراء حوار حول وظيفتها الجمالية.

-إعداد جدول مقارنة بين صور متنوعة تعبر عن معنى واحد.

**3.IV-العروض**: دراسة العروض أمر ضروري في شعبة الأدب واللغة، لأن "العروض يعين ويساعد المتعلم على فهم الشعر العربي وحسن إلقائه، إضافة إلى معرفته للمقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة " القافية" [45]، وما يجب أن يتحقق من أهداف من خلال درس العروض يمكن إيجازه فيما يأتي:

-إتقان الكتابة العروضية ، وتقطيع الأبيات الشعرية ومعرفة تفعيلاتها وبحورها.

-إدراك التطور الذي طرأ على وزن القصيدة العربية المعاصرة وما أحدثه من إيقاعات جديدة.

-تذوق دور الوزن والإيقاع في جمالية النص الشعري.

-إكمال بيت ناقص بما يناسب وزنه وقافيته.

-إجراء مباراة بين المتعلمين حول اكتشاف الأوزان سماعا.

-ترسيخ قواعد علم العروض ومصطلحاته الأساسية بطريقة السؤال والجواب انطلاقا من الشواهد.

-التوقف عند مبدأ التفعيلة، والتمثيل على كيفية توزيعها في الشعر ذي الشطرين والقافية الواحدة وفي الشعر الحديث والمعاصر[46] .

النقد الأدبي (التقويم النقدي): وهو الذي يعزز ملكة النقد عند المتعلم فتتبنى شخصيته طريقة إثبات رأيه الخاص ومخالفة غيره مع "التدرب على التفكير الحر، واستنباط الرأي المستقل - والموازنة بين الآراء والاستقصاء مع التحري والتحقق، والاستفادة من أدوات النقد المدروسة".

**V-النص الأدبي والروافد: كفاية المتعلم، أم كفاية المعلم؟ :**

تقوم بيداغوجيا الكفايات على التعلم الذاتي، والاستقلالية والحرية والمساواة، حتى أضحت مطلبا ملحا لإنجاح عملية إصلاح منظومة التربية والتكوين، لذلك وجب الاهتمام بها وتطبيقها في أبعادها المتكاملة، لدرجة يصعب فيها الفصل بين كفاية المتعلم وكفاية المدرس، إضافة إلى ذلك فهي تقوم على احترام الفوارق الفردية بين المتعلمين وجعلهم يبادرون، ويحسون بالمسؤولية، من خلال طرائق الاكتشاف والمشاريع، والوضعيات المشكلات، فهي ترتكز على المتعلم من حيث ضبط، مساراته التعليمية وتصحيحها ، وسيروراته المعرفية.

لكن هل الاستقلالية، والحرية والمبادرة الفردية، والجماعية، أمور تعني أن دور المدرس قد انتهى؟ ولم يعد مرغوبا فيه من الناحية التربوية ؟ كلا، فحضور المدرس كان، ولا يزال ضروريا في جميع البيداغوجيات، إلا أن هذا الحضور يكون من أجل المساعفة، والتوجيه والضبط والتصحيح، وبالتالي فإن دور الأستاذ في منطق المقاربة بالكفاءات[47]، لا يلتزم في تقديم دروسه طريقة نمطية مكرورة، إنما تتكيف طريقته وفق ظروف الموقف التعليمي التعلمي، فتكون في حاجة إلى تنويع وتفعيل، لذلك يمكن اعتبار طريقة التدريس بـ" الوضعية المشكلة " وهي من أنسب الطرائق لبناء معارف المتعلم، فتمكّن المعلم المتعلمين من اكتشاف المشكلات ومعالجتها بطرائقهم الخاصة، ودعم معارفهم التطبيقية بمعارف نظرية لتكون رافدا لها، ويسعى إلى تنظيم مكتسباتهم وتوجيههم ليحسنوا الاستفادة من المرئي والمسموع والمقروء، لتحقيق الكفايات المستهدفة، ونحن نثير هذه القضية، التي هي قضية الكفايات المستهدفة، نجد أنفسنا " مضطرين لتأكيد دور المدرس مرة أخرى، إذ يعتبر الطرف الأول في تحديد الكفايات المستهدفة من الدرس، وهو الذي يعمل على تحقيقها، من خلال وضع العدة الديداكتيكية المناسبة"[48].

كذلك يرى الباحثون في علوم التربية وتعليمية اللغات أن إصلاح منظومة التربية ، والتكوين ينبغي أن يبدأ بإعداد وتكوين المدرسين، وتأهيلهم وتدريسهم باستمرار، وتمكينهم من الكفايات اللازمة للارتقاء بالعملية التعليمية التعلمية، فيما يقوي الاهتمام بإعداد المدرسين، وتكوينهم المستمر، الشعور المتنامي بأهمية الدور الذي يؤديه المعلم في العملية التربوية ، بوصفه أبرز عناصرها، وحجر الزاوية في كل إصلاح، وتطوير تربوي تعليمي[49] ، فحتى تتحقق الغاية من النشاط الأدبي وروافده، على الأستاذ أن يعمل على مايأتي[50]:

تحفيز المتعلمين على التفكير وإثارة حيويتهم، وفضولهم ونشاطهم.

- تسليط الضوء على القضايا الهامة في الدرس.
- بعث الثقة في نفوس المتعلمين، حيث يشعرون بأهمية مشاركتهم في بناء عناصر الدرس.
- صياغة أسئلة ملائمة وفقا لما يأتي:
- مناسبة لأهداف الدرس، التي يسعى الأستاذ إلى تحقيقها.

- تنوع مستويات الأسئلة من المستويات الدنيا إلى المتوسطة فالعليا.
- مراعاة خصائص المتعلمين العقلية والمعرفية.
- الدقة في صوغ السؤال، بحيث يفضي إلى الإجابة المطلوبة.
- أن يصاغ السؤال في عبارات دقيقة واضحة.

والأسئلة لا تكون بذات فاعلية، إذا لم يعمد المعلم، إلى استثمار الإجابات المتعلقة بها، ولهذا الغرض وجب تسجيل بعض إجابات التلاميذ التي تخدم أحكام الدرس على السبورة بهدف إثراء الدرس بما يتطلبه من معارف ومعلومات.

**VI- الخلاصة:**

دارت دراستنا النظرية حول تعليمية النصوص الأدبية والروافد اللغوية، في المرحلة الثانوية، في ظل النظريتين السلوكية والبنائية" المقاربة بالكفاءات- المقاربة النصية " ورأينا أن تعليمية تلك النصوص بروافدها وفق تلك المقاربات الحديثة، اتبعت نظاما فعّل من دور المتعلم في العملية التعليمية التعلمية، وعزز من دور المعلم في القيادة والتوجيه وانتقاء ما يراه ضروريا من طرائق في تقديم مادته اللغوية، والتنويع بين الطرائق في مختلف الأنشطة مع ما يخدم النشاط المعني بالمعالجة، لذا نستطيع القول أن تلك المقاربات فاعلة وفعالة في تعليمية النصوص والروافد، إذا أحسن الأستاذ توظيفها توظيفا سليما، وإذا توفرت الوسائل والأدوات المعينة على ذلك، والابتعاد عن الارتجالية في المواقف التعليمية، كما خلصنا في آخر المطاف إلى النتائج الآتية:

- خروج النظام التربوي من المفاهيم التعليمية التقليدية، إلى المفاهيم التعليمية الحديثة.
- المقاربة بالكفاءات جاءت لتحول مهمة تكوين الفرد - خزان المعارف- إلى الفرد المتفاعل النشط مع المعارف ، ليصبح ذو كفاءة على الإنتاج .
- تؤكد النظرية السلوكية (المقاربة بالكفاءات)، أن أفضل السبل لتحقيق الأهداف التعليمية، يكون بالتركيز على مهارة الكلام (المنطوق)، وبتمكين المتعلم من المهارات اللغوية المختلفة (الاستماع، القراءة، الكتابة، التعبير بنوعيه).
- التعلم حسب النظرية البنائية (المقاربة النصية)، عملية إبداعية مستمرة، يقوم بها المتعلم من خلال تراكيب معرفية جديدة، تنظم وتفسر خبراته، مع معطيات العالم المحسوس، وتساعده الأدوات اللغوية المكتسبة في الاستعمال الخارجي (الممارسات الاجتماعية في وضعيات مختلفة) فضلا عن الاستعمال الداخلي (المواقف التعليمية).
- التحليل والتمرين يمثلان جوهر الفعل التربوي ، في درس النصوص الأدبية والروافد اللغوية.
- المدرسة الجزائرية باعتمادها بيداغوجيا الكفاءات، لا تزال قيد التجريب، ولم يتح لمثل هذه الآليات التلقي الناجع في الأوساط التربوية.
- آلية المقاربة بالكفاءات تسعى إلى تثقيف التلميذ، وإعداده لمواجهة عصر الانفجار المعرفي، وجعله يجسد المعارف التي يتلقاها في شكل سلوكيات اجتماعية ونفسية، وتوظيفها في حل الوضعيات المعقدة.

ولعله من المفيد أن نشير في نهاية هذا البحث إلى توافر اقتناع لدى الأساتذة بخصوص أن هذه المقاربة قد تجاوزت مفاهيم التعليم التقليدية، إلى استراتيجيات تعليمية حديثة ومقننة، ومع ذلك لا زالت بحاجة إلى تدعيم وإعادة نظر في طريقة ممارستها كأسلوب بناء، حتى تكون فعالة إذا ما توفرت لها الإمكانيات والنوايا الحسنة، وعليه يجب تكوين الأساتذة بخصوص تعليمية النص الأدبي وروافده، وفق طرائق وكيفيات المقاربة النصية وتبيان أهدافها وتكثيف الممارسات التطبيقية، مع الجهات الوصية والسادة المفتشين والأساتذة المكونين، وربط تعليمية النصوص بالطرائق الفعالة النشطة.

- **الإحالات والمراجع :**

1. أنسى محمد أحمد قاسم (2000)، علم نفس التعلم،د ط، القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب، ص: 40.
2. ينظر: جابر عبد الحميد جابر (2010)، أطر التفكير ونظرياته: دليل للتدريس والتعلم والبحث،الطبعة الأولى، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص ص: 330،329.
3. ينظر: سليماني جميلة (2014)، د ط، محطات في علم النفس العام، الجزائر: دار هومه،ص23،22.
4. ينظر: عادل أبو العز سلامة وآخرون (2009)، طرائق التدريس العامة- معالجة تطبيقية معاصرة- ، الطبعة الأولى، عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع،ص:63.

5. زيد سليمان العدوان ومحمد فؤاد الحوامدة (2011)، تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق،الطبعة الأولى، عمان، الأردن: دار المسيرة، ص:67.
6. ينظر: إبراهيم حامد الأسطل وفريال يونس الخالدي (2005)، مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل،الطبعة الأولى، العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي،ص:299 .
7. ناصر بن محمد العويشق(1423ه )، النظرية البنائية وتطبيقها في التعليم والتعلم، د ط، المملكة العربية السعودية،دار المعرفة،ص ص:15،14.
8. الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي- اللغة العربية وآدابها، الشعبتان: آداب/ فلسفة، لغات أجنبية وشعب: الرياضيات، العلوم التجريبية، تسيير واقتصاد، تقني رياضي، ماي( 2006)،الجزائر: مديرية التعليم الثانوي، اللجنة الوطنية للمناهج، ص:02.
9. سعيدة بلير دوح (2012)، الانتقاء والتكامل في تعليمية مهارات اللغة العربية، مجلة اللسانيات واللغة العربية،02،الجزائر: المركز الوطني التقني لتطوير اللغة العربية، ص :326.
10. الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص :02.
11. منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي- اللغة العربية وآدابها، الشعبتان: آداب/ فلسفة، لغات أجنبية وشعب: الرياضيات، العلوم التجريبية، تسيير واقتصاد، تقني رياضي، مديرية التعليم الثانوي، اللجنة الوطنية للمناهج،الجزائر، ماي 2006، ص:06.
12. ينظر، الوثيقة المرافقة للمنهاج،ص:11.
13. ينظر، المنهاج ص :02.
14. الوثيقة المرافقة للمنهاج،ص:07.
15. المنهاج ص:10
16. دراجي سعيدي، نجاة بوزيان وآخرون(2007)، دليل الأستاذ، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي" جميع الشعب"، إشراف: الشريف مريبعي،الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،ص:04.
17. ينظر، المنهاج، ص:07.
18. ينظر عبد الحميد دوش ، ندوة تكوينية حول: كيفية تناول النص الأدبي في ظل المقاربة بالكفاءات، إشراف مفتش المادة: عبد الحليم منصور،يوم 20 جانفي 2018، مديرية التربية لولاية الوادي، ص:06.
19. المنهاج:07.
20. ينظر، بوعلام بادو، ندوة حول كيفية تناول النص الأدبي وروافده، ملتقى تعليمية اللغة العربية وآدابها، 12 نوفمبر 2014، الجزائر العاصمة، ص:03
21. ينظر يونس بلعباسي، ندوة تربوية لفائدة معلمي اللغة العربية في الطور الثانوي، 29 نوفمبر 2011، مديرية التربية لولاية تيارت، ص:28.
22. المنهاج ص:22
23. حسين شلوف ومحمد خيط وآخرون، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام: شعبة آداب وفلسفة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2006،ص:17.
24. ينظر بوعلام بادو، ندوة حول كيفية تناول النص الأدبي وروافده ،ص:05
25. الوثيقة المرافقة للمنهاج،ص:12.
26. دليل الأستاذ، السنة الثالثة ثانوي،ص:35.
27. المنهاج، ص:20.
28. نبهان يحيى محمد (2008)، الأسئلة السابرة والتغذية الراجعة، الطبعة الأولى، الأردن: دار اليازوري، ، ص:50.
29. ينظر عبد الحميد دوش، ص:07.

30. دليل الأستاذ، للسنة الأولى ثانوي، ص:22
31. بوراس عبد الجبار، ندوة توحيد أنماط النصوص الأدبية، إشراف مفتش المادة: بوعلام بادو، 17 ديسمبر 2012، مديرية التربية لولاية ورقلة، ص:03.
32. ينظر، عبد الحميد دوش، ندوة تكوينية حول: كيفية تناول النص الأدبي في ظل المقاربة بالكفاءات ، ص:08.
33. المرجع نفسه، ص:08.
34. دليل الأستاذ، للسنة الثالثة ثانوي،ص:27.
35. دليل الأستاذ للسنة الأولى ثانوي، ص:18.
36. ينظر يونس بلعباسي، ندوة تربوية لفائدة معلمي اللغة العربية في الطور الثانوي، 29 نوفمبر 2011، مديرية التربية لولاية تيارت، ص:28.
37. دليل الأستاذ للسنة الثالثة ثانوي، ص:28.
38. بوعلام بادو، ندوة حول كيفية تناول النص الأدبي وروافده ، ص: 15
39. المرجع نفسه،ص:16.
40. ينظر: دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، آداب وفلسفة، لغات أجنبية" الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة"، تأليف: بوبكر الصادق سعد الله، كمال خلفي، ص: 11.
41. المنهاج ص:08.
42. بوعلام بادو، ندوة حول كيفية تناول النص الأدبي وروافده ص : 64.
43. ينظر: المرجع نفسه، ص :11.
44. المنهاج ص:09.
45. المنهاج، ص: 10.
46. ينظر: المرجع نفسه، ص:11.
47. بوعلام بادو، ص:15.
48. ينظر: أسليماني العربي، الكفايات في التعليم" من أجل مقاربة شمولية" (2006)،الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة، ص:122.
49. ينظر: بحث حول التدريس بالمقاربة بالكفاءات: اللغة العربية والفلسفة أنموذجا، مقياس تعليمية المادة، إعداد: محمد شادو، إشراف خليفة عوين، مدير التربية لولاية الوادي، مصلحة التكوين والتفتيش، الدورة التكوينية 2016، ص:49.
50. المرجع نفسه،ص:50.